



صدى الإنقاذ

نشرة شهرية يصدرها

مكتب الإعلام والثقافة لجهة الإنقاذ الوطني الإرترية

فبراير 2021

السنة الأولى – العدد الثالث

الشعب والجيش يد واحدة
ضد نظام إسياس الديكتاتوري



ህዝብን ሰራዊትን ብሓድ ኢድ
ኣንጻር ምልካዊ ስርዓት ኢሳይያስ

محتويات العدد

- افتتاحية العدد: إرتريا: ما بين أوام عودة الاتحاد الفيدرالي، ودولة تقراي الكبرى؟! أ
- أخبار متفرقة ...
- المنبر الحر: الأطماع الإثيوبية التوسعية و انكسارها على جدار الهوية الإرترية!!
- ويبقى الأثر...

القراء الأفاضل/ نرحب دومًا بأرائكم واسهاماتكم!!

للتواصل مع نشرة "صدى الإنقاذ" يرجى مراسلتنا على العنوان التالي:

ensf.info@gmail.com

إرتريا: ما بين أوام عودة الاتحاد الفيدرالي، ودولة تقراي الكبرى؟!!!

الانتهاكات في حق الإنسان الإرتري، بفرض سياسة الإفكار، والتجهير، والتجهيل، وتصفية الخصوم قتلا وسجنا ونفيا. وجراء ذلك أصبحت إرتريا من أوائل الدول المصدرة للاجئين في العالم على مدى أكثر من عقدين!! وفي مقدمة الدول المنتهكة لحقوق الإنسان، وأصبحت تنافس كوريا الشمالية على المرتبة الأولى عالميا في هذا المجال!!

وعلى صعيد علاقات إرتريا بمحيطها بعد الاستقلال المفترى عليه! استخدم إسياس ذات أسلوب النفاق والمواقف الرمادية، كما دخل في مواجهات عسكرية مع كل دول الجوار، واحدة تلو الأخرى. وكان الخاسر الأول فيها الشعب الإرتري الذي كان يتوق إلى الاستقرار وإستراحة محارب بعد حرب التحرير التي امتدت لثلاثة عقود، ويتطلع لعلاقات ودية مع محيطه والعالم، لتضميد جراح حرب التحرير الطويلة. بيد أن إسياس لم تكن ضمن أولوياته، تلك التطلعات المتمثلة في السلام والاستقرار وعودة اللاجئين والتنمية... الخ

وعلى مدار كل هذه السنوات يظل إسياس أفورقي سنويًا من خلال الشاشة الوحيدة المملوكة له، ككل الأشياء في إرتريا، لهرف بما يعرف ولا يعرف، لساعات طوال. وليؤكد أن وضع إرتريا وموانئها واقتصادها كان أفضل حالا في عهد الإستعمار مما عليه الآن! ويبدو أنه وجد الحل لهذه المعضلة في فكرة "الاندماج" التي طرحها رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد، غير أنه طرحها باسم مغايروفي إطار فضفاض، فأطلق في لقائه الأخير في فبراير الحالي فكرة "التكامل" بين دول القرن الأفريقي، وقدم دروسًا لدول الإقليم في كيفية حل مشاكلها وصولًا إلى

منذ انشاقه عن جبهة التحرير الإرترية، واجتماعه في القاعدة الأمريكية بأسمر المعروفة ب "كانيواستيشن". وتبنيه برنامج "نحن وأهدافنا"، وتصفية خصومه، وتطبيق مبدأ الساحة لا تحتل أكثر من تنظيم فعلاً لا



قولاً.. منذ ذلك الوقت يتخذ إسياس أفورقي مواقف تظهر خلاف ما يبطن في كافة القضايا الوطنية، بما يشكل خطراً على إرتريا ومستقبلها.

ففي مرحلة الثورة، كان يقوض الحوار بين تنظيمه (الجبهة الشعبية لتحرير إرتريا) وجبهة التحرير الإرترية، من خلال توجيه قواته لمهاجمة قوات الجبهة، وخرق اتفاق وقف إطلاق النار المبرم بين الطرفين، إلى أن توج ذلك بتحالفه العسكري مع شعبية تقراي (الجبهة الشعبية لتحرير تقراي - والمعروف ب "وياني تقراي") أعداء اليوم، حيث تمكنا من إخراج الجبهة من الساحة الإرترية!

ومنذ الاستقلال وعلى مدى ثلاثين عاما، يتربع إسياس على السلطة في إرتريا منفردًا، بلا دستور ولا برلمان ولا قضاء ولا سلطة تنفيذية، سوى سلطته الفردية المطلقة التي يتحكم في مفاصلها بأدوات لا تجيد سوى الطاعة العمياء له، وتآمر بأمره عملاً ونهياً، ويمارس أسوأ أنواع

النخب من تحويل الصراع من عسكري إلى فكري بين الفيدرالية والاندماج، وغيرها من الأفكار التي يمكن مناقشتها وصولاً إلى تبني أفضل الخيارات لحكم إثيوبيا. بيد أن أبي أحمد والوياني فشلا في الحوار، وحاول كل منهما فرض أجندته ورؤيته بالقوة. فكان اندلاع المواجهة العسكرية بينهما في بداية نوفمبر ٢٠٢٠م، وتعيش إثيوبيا على إثرها حالة حرب أهلية لا يعرف مصيرها، وإلى أين ستقود إثيوبيا؟!

وفي سياق التبشير بفكرة الاندماج، ذكر أبي أحمد أكثر من مرة أن من خرج من حضن إثيوبيا سيعود إليها، كما كان يعطي مؤشرات إلى إعادة القوة البحرية الإثيوبية، رغم أن إثيوبيا لا تملك بحراً. وشاركته في هذا التوجه الجهة الشعبية لتحرير تقراي قبل سقوطها، في آخر احتفالية بمناسبة ذكرى تأسيسها، عندما صنعت مجسماً لسفينة تجري على اليابس وسط ميدان الاحتفال. وبالتالي، فإن الطرفان اتفقا في الهدف، وإن اختلفا على الكيفية وأدوات الوصول إليه. ففي الوقت الذي يرنو فيه أبي أحمد للعودة إلى البحر الأحمر من بوابة الاتحاد الفيدرالي بين إرتريا وإثيوبيا بالاتفاق مع إسياس، كما أكدته مؤخرا المناضل مسفن حقوص رفيق إسياس، حيث صرح مؤخراً في حديث متلفز عبر قناة "أسنا" بأن إسياس وقع مع أبي أحمد إتفاقاً سريعاً بإعادة ربط إرتريا بإثيوبيا فيدرالياً وفق مصادره من أسمر. أما الجهة الشعبية لتحرير تقراي فكانت قبل نكبتها تتطلع للعودة إلى إرتريا من بوابة دولة الأقاليم، وبنفخ الروح في بعض الأطراف المحسوبة على المعارضة الإرترية. ولا تزال أبقاها الإعلامية مثل "تقراي ميديا هاوس" تفرد مساحة لعوائهم وعنصريتهم البغيضة تجاه شعبنا. وقد استغل هذا التوجه إسياس بصورة فعالة من خلال الذباب الإلكتروني وبعض الأبقاق التي انخدع وما يزال ينخدع بها قادة الوياني وإعلامهم، بتجيش عواطفهم وأوهامهم بقيام دولة التقراي الكبرى التي تضم إرتريا

حالة التكامل فيما بينها. بيد أن فكرتي "الاندماج" و"التكامل" التي طرحها الرجلان تبدو كأنها محاولة لدس السم في العسل، تستهدف السيادة الإرترية، وليست كما يروج لها الرجلان علناً، موجبة لدول الإقليم إلا في سياقها النظري، وإنما الغاية المستترة في تقديرنا، هي محاولة الالتفاف على استقلال إرتريا وإعادةها إلى إثيوبيا من خلال هذه الأطروحات الفضفاضة!!...

إن فكرة "الاندماج" التي طرحها أبي أحمد والتي تهدف إلى توطيد أركان الدولة المركزية، مقابل الدولة الفيدرالية التي سبق أن تبناها الإنتلاف الحاكم في إثيوبيا (الجهة الديمقراطية الثورية لشعوب إثيوبيا) بقيادة الجهة الشعبية لتحرير تقراي، والذي حكم إثيوبيا زهاء ثلاثة عقود، وحقق نسبياً مشاركة القوميات الإثيوبية في حكم أقاليمها، والمشاركة في إدارة الدولة المركزية، هو تحول تشهده إثيوبيا لأول مرة على مدى تاريخها السياسي الذي تميز بالحكم فيها، بحكم الغالب للمغلوب.

وإذا كان من إخفاق لهذه التجربة في تقديرنا، فهو في التطبيق وليس في الرؤية. وبحكم معرفتنا لفسيفساء إثيوبيا العرقية والدينية، وحالة القمع والهيمنة والإقصاء التي مورست من بعض المكونات العرقية والدينية ضد غالبية المكونات العرقية والدينية الإثيوبية طوال العقود السابقة، فإن الفيدرالية التي تبناها الإنتلاف الحاكم بقيادة الجهة الشعبية لتحرير تقراي كانت الأكثر مواءمة لحكم تلك الفسيفساء، ولمعالجة المظالم التاريخية من قبل حكام إثيوبيا، وفي الوقت نفسه لضمان استمرار إثيوبيا دولة موحدة، متجاوزة مرارات الضم القسري بين مكوناتها.

ولكن للأسف وقعت إثيوبيا في فخ صراع عسكري كان يمكن تفاديه من خلال حوار تشارك فيه مختلف النخب الإثيوبية، السياسية والمدنية، بغية الوصول إلى رؤية مشتركة في كيفية حكم إثيوبيا، وبذلك تتمكن هذه

وبالتالي مصير إرتريا وسيادتها تهمدها مخاطر حقيقية، تبدو أكثر وضوحاً من أي وقت مضى، وتتطلب التصدي لها قبل فوات الأوان وقبل أن تصير السيادة الإرترية من الماضي!!

ويقول المثل: "أن الذي خان وطنه وباع بلاده مثل الذي يسرق من مال أبيه ليطعم اللص، فلا أبوه يسامحه ولا اللص يكافئه"

هيئة التحرير

بالإضافة إلى إقليم تقراي، وبذلك يتسنى لهم السيطرة على الموانئ الإرترية على البحر الأحمر!!

خلاصة القول، إن مشروع تقراي الكبرى والأقازيان تراجعاً بعض الشيء بغياب الجبهة الشعبية لتحرير تقراي، غير أن علاقتهما بالأجهزة الأمنية للنظام الإرتري تتطلب بحثاً وتدقيقاً، لمعرفة نوع وطبيعة العلاقة بين الطرفين! أما حظوظ إعادة المشروع الفيدرالي يظل في عنفوانه، وأطرافه في حالة انتشاء بعد حرب تقراي،

الدكتور يوسف برهانو يعزي في رحيل المناضل / أدحنوم قبري ماريام

أصدر الدكتور/ يوسف برهانو رئيس الهيئة التنفيذية لجبهة الإنقاذ الوطني الإرترية، رسالة تعزية في وفاة المناضل أدحنوم قبري ماريام الذي وافته المنية في الولايات المتحدة الأمريكية يوم الجمعة 2021/2/19، وفيما يلي نصها:

فقد الشعب الإرتري مناضلاً وطنياً بارزاً هو المناضل السفير أدحنوم قبري ماريام، عضو المجلس المركزي للحزب الديمقراطي الإرتري، بعد مسيرة نضالية حافلة بالعبء والتضحية .

عرفنا المناضل أدحنوم مناضلاً وطنياً صلباً، تحترمه بغض النظر عن الاختلاف أو الاتفاق فيما يطرحه، وكان مدافعاً قوياً عن المظلات السياسية للمعارضة الوطنية الإرترية، وآخرها المجلس الوطني الإرتري للتغيير الديمقراطي. كما كان من أبرز دعاة التغيير الجذري في إرتريا، وبناء نظام ديمقراطي تعددي يعيش فيه الشعب الإرتري بكافة مكوناته في أجواء من الحرية والعدالة والمساواة .



وفي هذه المناسبة الأليمة، أتقدم باسم كافة أعضاء جبهة الإنقاذ الوطني الإرترية إلى أفراد أسرته الكريمة ورفاقه في الحزب الديمقراطي الإرتري والمجلس الوطني الإرتري للتغيير الديمقراطي وكافة المناضلين الإرتريين من أجل الحرية والعدالة، بأحر التعازي وأصدق المواساة بهذا فقد الجليل، مجددين العهد على مواصلة النضال حتى تتحقق الأهداف الوطنية النبيلة التي كان يناضل من أجلها الشهيد أدحنوم وكافة شهداء شعبنا الإرتري.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار،

الدكتور يوسف برهانو

رئيس الهيئة التنفيذية لجبهة الإنقاذ الوطني الإرترية

• ندوة لرئيس المكتب التنفيذي للمجلس الوطني في مركز أبحاث الديمقراطية

عقد المناضل نجاش عثمان رئيس المكتب التنفيذي للمجلس الوطني الإرتري للتغيير الديمقراطي في السادس من فبراير الجاري عبر غرفة زووم في منبر مركز أبحاث الديمقراطية والدراسات الإستراتيجية السوداني، ندوة سياسية تحت عنوان "المجلس الوطني الإرتري الرؤية والطموح والتقاطعات الإقليمية" استعرض من خلالها مسيرة الحركة الوطنية الإرترية منذ أربعينات القرن الماضي في سياقها السلمي والثوري والذي توج بالاستقلال في الرابع والعشرين من مايو ١٩٩١ م. كما تناول البداية المتعثرة لنظام إسياس برفض أي نشاط سياسي في إرتريا للتنظيمات الإرترية التي كانت في الساحة، وكيف تطور ذلك التوجه إلى تكريس نظام ديكتاتوري ضاق حتى برفقاء الأمس من قيادات الجبهة الشعبية. كما تناول رئيس المجلس الوطني الإرتري ما يقاسيه الشعب الإرتري من معاناة شديدة في ظل النظام الديكتاتوري القائم، مركزاً على النضالات التي تخوضها قوى التغيير الديمقراطي، وعلى رأسها المجلس الوطني الإرتري للتغيير الديمقراطي. وفي هذا السياق شرح بالتفصيل برامج وأهداف المجلس الوطني الإرتري ورؤاه السياسية لإرتريا وللمنطقة عمومًا.

وأضاف رئيس المكتب التنفيذي أن الشعب الإرتري وقواه الوطنية يعتبر السودان عمقه الإستراتيجي في كل مراحل نضاله. وأن نضاله من أجل التحول الديمقراطي لا ينفصل بأي حال من الأحوال عن النضالات الديمقراطية التي تخوضها القوى الديمقراطية في المنطقة، داعياً الجميع إلى التعاون والتكامل في إرساء هذه الخيارات.

ورفض رئيس المكتب التنفيذي زج المعارضة الإرترية فيما يجري في شرق السودان. مذكراً بأن شرق السودان يستضيف مئات اللاجئين الإرتريين لعقود. ومع ذلك لم يشكل الوجود الإرتري برغم كثافته يوماً ما خطراً على أمن السودان. كما كانت الثورة الإرترية حريصة على أمنه ولذات السبب قبلت جبهة التحرير الإرترية في الثمانينات من القرن الماضي بتجريد جيشها من السلاح عقب المؤامرة التي استهدفتها من تحالف الجبهة الشعبية لتحرير إرتريا والجبهة الشعبية لتحرير تقراي.

وحول سؤال ما إذا استفادت المعارضة الإرترية من وجودها في إثيوبيا؟ رد المناضل نجاش عثمان بأن مجرد السماح بالتواجد والحركة أمر إيجابي، ولكن بالنظر إلى واقع المعارضة الإرترية. وعدم وجود إرادة

حقيقية لدى الحكومة الإثيوبية في تغيير النظام في إرتريا في تقديره، لم تحقق المعارضة الإرترية ما كانت تصبو إليه من تغيير، برغم الفرص التي كانت مواتية لو تكامل دور المعارضة الإرترية والإرادة السياسية للحكومة الإثيوبية آنذاك.

وشدد رئيس المكتب التنفيذي في ختام الندوة على ضرورة تضامن القوى الديمقراطية في منطقة القرن الأفريقي وخلق شراكة نضالية بينها في سبيل إرساء الديمقراطية وتجنيد شعوبها الكثير من المهددات الأمنية والاقتصادية والسياسية المحيطة بها.

• الإمارات تفكك قاعدتها العسكرية في عصب

أفادت وكالة "أسوشيتد برس" بأن الإمارات العربية المتحدة أخذت تفكك أجزاء قاعدتها العسكرية في إرتريا، والتي استخدمتها منذ سبتمبر ٢٠١٥ م، لنقل أسلحة وقوات إلى اليمن.

وأشارت الوكالة إلى أن الإمارات قد استثمرت ملايين الدولارات في تطوير ميناء عصب وتوسيع مهبط



الطائرات فيه. كما قامت بإقامة بنى تحتية أخرى في

القاعدة. وسبق أن اتهمت حكومة الوفاق الليبية، أن

الإمارات تهرب أسلحة إلى البلاد عبر قاعدتها في عصب.

وحسب الخبراء الأميين، نشرت الإمارات في هذه

القاعدة سابقًا آليات قتالية مختلفة، منها دبابات

ومدافع ذاتية الدفع ومدربات قتالية كما تم رصد

مروحيات هجومية وطائرات مسيرة وغيرها من أنواع الطيران الحربي. كما بنت في القاعدة ثكنات لقوات

عسكرية من دول مختلفة جرى نقلها إلى عدن.

بالإضافة إلى ذلك، أكد الباحث في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، "مايكل نايتس"

لوكالة "أسوشيتد برس" أن القاعدة كانت تتضمن أحد أفضل المستشفيات الميدانية في الشرق الأوسط.

كما استخدمت القاعدة، حسب التقرير، لسجن أسرى حرب اليمن.

ويبدو حسب المصدر أن الإمارات على الأرجح وصلت إلى "حدود توسعها في النزاع اليمني المأزوم"، حيث

تظهر لقطات جديدة من أقمار صناعية أن الإمارات، بعد الإعلان عن سحب قواتها من اليمن في صيف

2019، شرعت في إخراج المعدات من القاعدة وبدأت في تفكيك منشآتها هناك. وتظهر الصور التي

التقطتها شركة Planet Labs بالتزامن مع إعلان أبو ظبي عن سحب قواتها من اليمن، عمالا يهدمون

منشآت يعتقد أنها ثكنات بجانب الميناء، وتم جمع المعدات في شمال الميناء، في انتظار شحنها على الأرجح.

كما شملت أعمال التفكيك أسقف جديدة تم إنشاؤها على طول المدرج، لاسيما تلك التي كان المحللون

يعتبرونها مرتبطة بطائرات مسيرة. وأشارت الوكالة بأن إزالة هذه الأسقف جاء بعد اتهام المتمردين في إقليم تقراي الإثيوبي في نوفمبر الماضي الإمارات بقصف مواقعهم بطائرات مسيرة من هذه القاعدة.

• الولايات المتحدة الأمريكية تدعو لخروج القوات الإرترية من تقراي .

طالبت الولايات المتحدة الأمريكية من الحكومة الإرترية، سحب قواتها من إقليم تيقراي الإثيوبي على الفور. ودعت للتحقيق حول الانتهاكات والاعتداءات الجنسية في مخيمات اللاجئين. وقالت السفارة الأمريكية بأسمرًا بحسب صحيفة السوداني: "لقد نقلنا مخاوفنا البالغة، بشأن التقارير الموثوقة، عن انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبتها القوات الإرترية، والجهات الفاعلة الأخرى في تقراي". ودعت أمريكا إلى ضرورة القيام بتحقيقات مستقلة وشفافة، للتقصي حول تقارير النهب، والعنف الجنسي، والاعتداءات في مخيمات اللاجئين، وغيرها من انتهاكات حقوق الإنسان، ومحاسبة المسؤولين عنها.

• فرار نحو عشرين ألف لاجئ إرتري من معسكرات تقراي .

ذكرت وكالة "بلومبرغ" الأمريكية، بحسب وكالة الأناضول، إنّ مخيمي "حنطاط" و"شملبا" في تقراي تعرّضاً لأضرارٍ بالغةٍ جراء الصراع المسلّح الأخير في إقليم تقراي، ما أدّى إلى فرار نحو عشرين ألف لاجئ إلى بلدات مجاورة أو إلى مخيمات أخرى للاجئين .

وفي هذا السياق كشفت تقارير صحفية، عن أنّ إثيوبيا تعتزم إغلاق المخيمين، بدعوى أنّ أحدهما قريب جدًا من الحدود مع إرتريا والأخرى في موقع غير صالح للسكن. والقواعد الإرشادية لوكالة اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، توصي بإبعاد مخيمات اللاجئين ما لا يقل عن خمسين كيلومترا، أو ما يعادل رحلة يوم واحد من الحدود الوطنية والمناطق الحساسة كالقواعد العسكرية.

وفي يناير الماضي، أظهرت صور عبر الأقمار الصناعية تدمير المخيمين على نطاق واسع، ولم تقيم الأمم المتحدة ولا وكالة شؤون اللاجئين ولا الحكومة الإثيوبية الخسائر حتى الآن .

• قلق دولي بشأن الانتهاكات والأزمة الإنسانية في تقراي.

أعربت الأمم المتحدة عن قلقها بشأن الأزمة الإنسانية في تقراي. وحذرت من استمرار ارتكاب جرائم وحشية في إثيوبيا، والذي لا يزال مرتفعا، ومن المرجح أن يتفاقم إذا لم تحارب البلاد بشكل عاجل العنف العرقي وخطاب الكراهية والتوترات الدينية. وقالت المستشارة الخاصة للأمم المتحدة لمنع الإبادة الجماعية "أليس ويريمو نديريتو" إنها تلقت تقارير عن ارتكاب أطراف الصراع في إقليم تقراي بشمال إثيوبيا وحلفائها انتهاكات وتجاوزات خطيرة لحقوق الإنسان.

وأضافت "نديريتو" أن ذلك يشمل عمليات قتل خارج نطاق القانون، وعنفا جنسيا ونهباً للممتلكات وإعدامات جماعية، وعرقلة وصول المساعدات الإنسانية. وأنها تلقت أيضا "تقارير مثيرة للقلق عن شن هجمات ضد المدنيين على أساس الدين والعرق في مناطق أخرى من البلاد.

وسبق أن حذر مارك لوكوك، مساعد الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، مجلس الأمن الدولي من أن الصراع في تقراي يمكن أن يؤدي إلى زعزعة الاستقرار في البلاد على نطاق واسع. وفي سياق متصل، طالبت مليشيات الأمهرا بنشر قواتها في منطقة "بني شنقول قمز"، مما قد يزيد من التوتر الطائفي. ويعني حسب لوموند الفرنسية فتح جهات صراع داخلية جديدة في إثيوبيا.

• اتهامات سودانية لإثيوبيا بقصف مواقع حدودية وأديس أبابا تنفي وتحذر من تصعيد الخلاف.

أعلن مسؤول سوداني أن قوات استطلاع بلاده تعرضت لقصف إثيوبي على الشريط الحدودي بولاية القضارف، في حين نفى مصدر إثيوبي حصول أي مناوشات حدودية مع السودان. ونقل موقع "سودان تريبيون"، عن مصادر مطلعة، قولها إن "قوات استطلاع تابعة للفرقة 17 بولاية سنار، تعرضت، لهجوم بمنطقة جبل حلاوة في الشريط الحدودي الواقع بين ولايتي سنار والقضارف".

وعلى خط الأزمة السودانية الإثيوبية زار السودان وفد أوروبي لحل الخلاف الحدودي بين البلدين. ويذكر



أنه منذ إعادة الجيش السوداني لانتشاره في منطقة الفشقة في نوفمبر الماضي، شهدت العلاقات بين البلدين توترا ملحوظا، وحشد كل طرف قواته العسكرية على جانبي الحدود.

وفيما تؤكد الخرطوم أنها استردت مناطق سودانية، استولت عليها إثيوبيا عام 1995، تطالب إثيوبيا بعودة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل نوفمبر، لحل النزاع سلميا. ويرفض

السودان المطلب الإثيوبي، مؤكدا أن جيشه داخل أراضيه ولن يغادرها، وأن قضية الحدود محسومة وفقاً لاتفاقيات دولية وثنائية بين البلدين.

المنبر الحر

"صدى الإنقاذ" تخصص هذه الزاوية للرأي والرأي الآخر، وما يرد فيها لا يعبر بالضرورة عن وجهة نظر جبهة الإنقاذ الوطني الإرترية، وإنما عن وجهة نظر كاتبها

الأطماع الإثيوبية التوسعية وانكسارها على جدار الهوية الإرترية

بقلم: محمود إبراهيم - أبورامي

من تفجر المسألة العرقية والدينية في عهده، وقيامه بحروب الإبادة ضد المسلمين وعرقية الأرومو، وفي الأوغادين، وغيرها.

حاولت إيطاليا عقب احتلالها للجزر الصومالية، احتلال إثيوبيا، لكنها هزمت من قبل إثيوبيا المدعومة من بريطانيا. ومع صعود نجم إيطاليا الفاشية، عاودت المحاولة، فاستطاعت احتلال إثيوبيا في عام ١٩٣٦م، وفر الامبراطور هيلي سلاسي إلى بريطانيا. لكنه عاد واسترد عرشه بعد هزيمة إيطاليا في الحرب العالمية الثانية ١٩٤١م.

واصل الإمبراطور هيلي سلاسي نهج أسلافه في التوسع والتمدد خارج حدود بلاده، فحمل شعار إرتريا هي جزء من إثيوبيا. وفي سبيل تحقيق ذلك الإدعاء الباطل والظالم، عمل جاهدا للاستفادة من أطماع الدول الاستعمارية المنتصرة في الحرب العالمية الثانية - الحلفاء - كما عمل على التشكيك في الهوية الوطنية الإرترية من خلال خلق بؤر عميلة في الجسم الوطني من أمثال حزب "الأندنت" الذي كان يناهز بوحدة إرتريا مع إثيوبيا. وبذلك استطاع الإمبراطور هيلي سلاسي جزئياً من شق الصف الوطني وإضعافه. وتمكن عبر الأمم المتحدة، ودعم الدول النافذة بتمرير القرار القاضي بربط إرتريا بإثيوبيا فيدرالياً، والذي ألغاه الإمبراطور من جانب واحد

إن الصراع الدموي الذي تفجر في دولة إثيوبيا مؤخراً في نوفمبر ٢٠٢٠م، والذي كان طرفاه الحكومة الفيدرالية وإقليم تقراي، والذي سبقه احتقان شديد، وتكتل عنيد طغى على الالتزام والحرص على وحدة التراب والإنسان الإثيوبي. ويمكننا القول إن الصراع بين مكونات الشعوب الإثيوبية أمر منذ أمد بعيد، ونتاج التكالب الاستعماري على القرن الأفريقي، الذي لم يضع أي اعتبار لمبدأ حق تقرير المصير للقوميات لإبراز مقوماتها، أو رسم حدودها. وظل هذا يفسر أسباب انفجار النزاعات الحدودية الداخلية في إثيوبيا، وبينها وبين جوارها من وقت لآخر في تلك الأزمنة الغابرة وما تزال .

وقد شهدت الفترة ما بين عام ١٨٨٢-١٩١٣م، توسع الاستعمار الإيطالي في إرتريا. فبينما كانت إيطاليا تتوسع في إرتريا، واصلت إثيوبيا حملات توسعها شرقاً، على يد ملك شوا الإمبراطور منليك الثاني، ضد قبائل الأرومو، كما قام بغزو إمارة "هرر" والاستيلاء على بلاد العفر، وضم الأوغادين. واستناداً على هذا التوسع تم ترسيم الحدود بين إثيوبيا والصومال البريطاني في عام ١٨٨٨م . وبالرغم من الانقسامات الداخلية بين الأمراء والنبلاء والأسر الكبيرة في الأقاليم وبين السلطة المركزية، واصل منليك الثاني عملية ضم أراضي جديدة لإثيوبيا، وجعلها بلداً مستقلاً. وبذلك كان أعظم أباطرة إثيوبيا، بالرغم

الحديدية، وإعلان منهجها الأحمر، بعد أن أعلنت انفتاحها على المعسكر الشرقي بقيادة حلف وارسو الشيوعي.

وفي تلك الأثناء وبعده، ضربت إثيوبيا سلسلة من المجاعات طالت معظم إثيوبيا، وحصدت مئات الآلاف من الشعب الإثيوبي. وقد استخدم الدرق المجاعة في إسكات الشعب عن المطالبة بالحريات. وفي نفس الوقت كثف حملاته العسكرية ضد الثورة الإرترية، وثورة شعب تقراي التي كانت في طور التكوين، بدعم عسكري مكشوف من قبل الاتحاد السوفيتي، وكوبا، واليمن الجنوبي، وذلك بتجيش الطبقات المسحوقة من الفلاحين والعمال فيما أطلق عليها حملات النجم الأحمر، وزجهم في معارك ضارية في كل من إرتريا، وشمال إثيوبيا. تحطمت حملات نظام الدرق وحلفائه من المعسكر الاشتراكي، الذين استخدموا كل التقنيات العسكرية المتقدمة برًا وبحرًا وجوًا، على صخرة صمود ثوار إرتريا الأشاوس وشعبها الأبي الصامد، فتقهقرت جحافلهم تجر أذيال الهزيمة النكراء. تزامن ذلك مع تفكك المعسكر الاشتراكي عالميًا، وبالتالي فقد نظام الدرق مقومات بقائه وممارسة عدوانه التوسعي الغاشم ضد وطننا، ورفع بذلك رايات الهزيمة الماحقة، مخلفًا وراءه أشلاء جيوشه ومعداته الحربية المدمرة. واستسلم من بقي على قيد الحياة لثوارنا الأشاوس، وأفسح المجال لجرحاهم ولمن بقي من جيش العدو للعبور إلى بلادهم. وبذلك تم تطهير التراب الوطني الإرتري من دنس المستعمر الإثيوبي بعد نصف قرن من الاحتلال، وإعلان تحرير إرتريا في الرابع والعشرين من مايو عام ١٩٩١م، والذي اكتسب شرعيته الدولية بالاستفتاء الشعبي في داخل وخارج إرتريا في عام ١٩٩٣م، تحت إشراف الأمم المتحدة، والذي كان لصالح الإستقلال بنسبة تفوق ٩٩٪، وبذلك تبوأ إرتريا مقعدها في الأمم المتحدة كدولة مستقلة بجدارة، بفضل تضحيات أبنائها.

لاحقًا. ومع ذلك استطاع شعبنا الإمساك بزمام المبادرة، والدفاع عن الهوية الوطنية الإرترية. وفي سبيلها تعرض للكثير من الأذى والإبادة الجماعية من نظام هيلي سلاسي ومن تلاه من حكام إثيوبيا. ويظل عنوانًا بارزًا للاستهداف، سياسة "الأرض المحروقة" التي انتهجها هيلي سلاسي وشعاره "أنا نريد أرض إرتريا وليس شعبها". فكان من نتائج تلك السياسة البربرية حرق وتدمير القرى والممتلكات وقتل الأبرياء من النساء والأطفال والشيوخ، وإجبار مئات الآلاف على اللجوء إلى دول الجوار. ومع ذلك فإن شعبنا لم تهتز له عزيمة ولم تستكن له إرادة، ولم تلن له شكيمة في مواجهة الغزاة وجحافلهم الزاحفة، بل أعلن العنف الثوري بميلاد جبهة التحرير الإرترية. واكبت سياسات التنكيل والقمع التي انتهجها الطاغية هيلي سلاسي في عموم إثيوبيا وإرتريا، احتجاجات ومواجهات ضاغطة من قبل قطاعات وقوميات عانت من التهميش والقمع، بالإضافة إلى إنتشار الأوبئة الفتاكة والمجاعة الكاسحة.

وقد مهدت كل تلك الأوضاع مجتمعة، لإنقلاب الجيش عام ١٩٧٤م، بقيادة اللجنة العسكرية التي عرفت باسم "الدرق". والتي وضعت حد لجبروت وطغيان هيلي سلاسي. وفي الثاني عشر من سبتمبر ١٩٧٤ وضع الإمبرطور هيلي سلاسي تحت الإقامة الجبرية. إلى أن مات. وكان آخر أباطرة إثيوبيا.

قام المجلس العسكري "الدرق" بإقصاء كل المنافسين السياسيين، كرد فعل على التحريض الذي مورس ضده، وانتهج ضد مناوئيه أساليب وحشية بما في ذلك الاغتيالات والاعدامات العلنية، وسجن عشرات الآلاف بدون محاكمات، وزرع الرعب بإعلان الإرهاب الأحمر. بل تعدى ذلك إلى حالة من الصراع الدموي بين قياداته العسكرية، بلغ حد التصفية الجسدية. فكان اغتيال "أمان عندوم" الرئيس المكلف وأتباعه، حتى أحكمت مجموعة الدرق بقيادة "منقستو هيلي ماريام" قبضتها

ويبقى الأثر!!

حيثُ تنشر فيه "صدي الانقاذ" عبر وعصارات الأوائل في مختلف دروب الحياة. على أمل أن تجد القبول لدى قرائها. وهم ومعهم تخطو "صدي الإنقاذ" نحو مرافئ النجاح.

خلدونيات: من كتاب "مقدمة ابن خلدون"

يقول فيها ابن خلدون:

- إنَّ القبيلة إذا قوي سلطانها ضعف سلطان الدولة، وإذا قوي سلطان الدولة ضعف سلطان القبيلة.
- الاستبداد يقلب موازين الأخلاق، فيجعل من الفضائل رذائل، ومن الرذائل فضائل.
- دخول الحكام والأمراء للسوق والتجارة والفلاحة مضرّة عاجلة للرعايا وفساد للجباية ونقص للعمارة.
- السيف والقلم أداة بيد الحاكم، يستعين بهما على أمره، والحاجة إلى السيف في نشأة الدولة وهرمها أكثر من الحاجة للقلم.
- المملك بالجند، والجند بالمال، والمال بالخراج، والخراج بالعمارة، والعمارة بالعدل، والعدل بإصلاح العمال، وإصلاح العمال باستقامة الوزراء.
- الهوية القبلية المبنية على البداوة تعرقل استقرار الدولة.
- إذا خشي الناس أن يسلب الظلم حقوقهم أحبوا العدل وتغنوا بفضائله، فإذا أمنوا وكانت لهم القوة التي يظلمون بها تركوا العدل.
- الخوف يُحيي النزعات القبلية والمناطقية والطائفية، والأمن والعدل يلغها.
- إنَّ الرخاء والازدهار والأمن تساهم في الحدّ من العصبية، بينما الحروب والخوف والفقر تعزز من العصبية.
- إذا زال العدل انهارت العمارة وتوقف الإنتاج، فافتقر الناس واستمرت سلسلة التساقط حتى زوال الملك.
- العدل إذا دام عمّر، والظلم إذا دام دمّر.
- لا تستقيم رعيّة في حالة كفر أو إيمان بلا عدل قائم أو ترتيب للأمور يشبه العدل.
- السلطان والأمراء لا يتركون غنيّاً في البلاد إلا وزاحموه في ماله وأملاكه، مستظّلين بحكم سلطاني جائر من صنعهم.
- كلما فقد الناس ثقتهم بالقضاء ازدادت حالة الفوضى، وهي أولى علامات الحاجة إلى الإصلاح، فالقضاء هو عقل الشعب ومتى فقدوه فقدوا عقولهم.

- من أهمّ شروط العمران سدّ حاجة العيش والأمن {أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف}.
- انتشار الفساد يدفع بعامّة الشعب إلى مهاوي الفقر والعجز عن تأمين مقتضيات العيش، وبداية لشرخ يؤدي إلى انهيار الدولة.
- إنّ أيام الأمن وأيام الرغد تمضي سريعاً، وأيام الجوع وأيام الحروب والفتن تكون طويلة.
- إذا رأيت الدول تنقص من أطرافها، وحكامها يكتزون الأموال فدقّ ناقوس الخطر.
- الحاكم الظالم يُظهر له الشعب الولاء ويُبطن الكره والبغضاء، فإذا نزلت به نازلة أسلموه ولا يباليون.
- حينما ينعم الحاكم بالترف والنعمة، تلك الأمور تستقطب له ثلة من المرتزقين والوصوليين يحجبونه عن الشعب، فيوصلون له من الأخبار أكذوبها.
- عندما تتهار الدول يكثر المنجمون والأفّاكون والمتفهمون والانتهازيون، وتعمّ الإشاعة وتطول المناظرات وتقصّر البصيرة ويتشوّش الفكر.
- الدولة إذا دخلت في سنّ اليأس لا تعود لشبابها أبداً ولو حاول حكامها التغيير، فلكلّ زمان دولة.
- الظفر في الحروب إنما يقع بأمور نفسانية وهمية، وإن كان السلاح والقتال كفيلاً به، لذلك كان الخداع من أنفع ما يُستعمل في الحرب ويُظفر به.
- الصراعات السياسية لا بدّ لها من نزعة قبلية أو دينية، لكي يُحفز قادتها أتباعهم على القتال والموت، فيتخيّلون أنهم يموتون من أجلها.
- المملك إذا كان قاهراً باطشاً منقّباً عن عورات الناس وتعدد ذنوبهم شملهم الخوف والذل، وربّما خذلوه في مواطن الحروب.
- إنّ تنظيم الحياة الاجتماعية وتصريف أمور المملك يتطلّب الرجوع إلى قوانين سياسية مفروضة يسلمها الكافة وينقادون إلى أحكامها.

بلاغة سياسية

لو كان الاستبداد رجلاً، وأراد أن ينتسب، لقال :
 أنا الشرّ، وأبي الظلم، وأمي الإساءة، وأخي الغدر، وأختي المسكنة، وعمي الضر، وخالي الذل، وابني الفقر، وابنتي البطالة، ووطني الخراب، وعشيرتي الجهالة.
 لتجاوز مررات الماضي القريبة والبعيدة ورسم سياسات داخلية وخارجية، تجعل من السلام والحرية والعدل والاعتراف المتبادل والتعايش والتوافق على نظام الحكم قيمة ومرتكزاً للسياسات الداخلية، وحسن الجوار والمصالح المشتركة، أساساً للعلاقات الخارجية .